عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي والاختراق الثقافي الأسري.

إسماعيل مهوبي

أستاذ محاضر –أ-

علم الاجتماع التربوي.

قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة تبسه

تاريخ الإيداع : 2017/12/23 تاريخ القبول: 2018/03/11

ملخص:

يشهد القرن الحالي المزيد من الصراعات والتحديات والمتغيرات، مثلما يشهد أيضا عولمة مثلثة الأبعاد: الأولى سياسية، والثانية اقتصادية، والثالثة إعلامية ثقافية، هاته الأخيرة تستند إلى القفزة التكنولوجية الهائلة التي زاوجت بين المعلوماتية والإعلام، واضعة العالم أمام منظومة إعلامية إلكترونية – خاصة– تفاعلية تذهب به نحو مزيد من العولمة ويقابلها مزيد من الاحتماء بالخصوصيات، ذلك هو رهان البعد الثالث للعولمة المتمثل في الهيمنة ثقافيا من منطق الاستعلاء الثقافي لدول الشمال مقابل تهميش للعالم النامي واختراق ثقافات مؤسساته المجتمعية الثقافية و خاصة الأسرية.

تأتي هاته الورقة البحثية لتسلط الضوء على ما يشكله تحدي عولمة الإعلام الإلكتروني من انعكاسات على الثقافة الأسرية لفئة الشباب خاصة لبلدان العالم الثالث ضمن متغير الاختراق الثقافي الذي يعد حقيقة واحدا من الآليات التي تترجم الأهداف الخفية لعولمة الإعلام الالكتروني، مع محاولة إيجاد بدائل لمواجهة تداعياته فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الإعلام الإلكتروني التفاعلي، الاختراق الثقافي الأسري.

abstract:

witness the current century more conflicts, challenges and changes, as witness also the globalization of triangular dimensions: the first political and the second economic, and third informational, cultural, following the last based on the technological leapen or mous mated between informatics and media, taking the world in front of system electronic media - especially - interactive him go towards further globalization and offset more thanh unker privacy, it is a bet the third dimension of globalization goal of cultural dominance of the logic of the cultural

superiority of the North against the marginalization of the developing world and penetrate the cultures of community cultural institutions and a private family.

Come following research paper to shed light on what poses the challenge of the globalization of electronic media reflections on family culture for young people, especially to Third World countries within variable cultural penetration, which is the fact that one of the mechanisms that translate the hidden objectives of the globalization of electronic media with trying to find alternatives to face later.

مقدمة:

يُعتبر المد المعرفي المتسارع والثورة التقنية المتجددة، وما أحدثته من وسائل وعلاقات وطرق في العمل غير مسبوقة، وما فرضته ثورة المعلومات والاتصالات من نماذج متعددة من الأفكار والثقافات من الآليات التي أنتجت أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر الغزو والتتابع ثم الانتشار الثقافي بين المجتمعات المتقدمة والتابعة.

وإن كانت المادة الإعلامية في عصرنا برأي الكثير من الباحثين ليست وحدها الأداة القادرة على تشكيل وتغيير الآراء والاتجاهات والسلوك، فإن ملامح الواقع تشير إلى تأثر مجتمعات الدول النامية خاصة في أنماط حياتها من خلال معطيات الثقافة الوافدة (الثقافة الغربية) ونزعاتها الفلسفية والسياسية والاجتماعية، وهذا التأثر له مسبباته الموضوعية المرتبطة بالواقع الاجتماعي السياسي، وبمشكلة التخلف البنيوي لهاته المجتمعات، وتدهور ثقافتها الإعلامية.

كما أن الإعلام الحديث (الإلكتروني) في صيغته التشاركية (التفاعلية) يعتبر متغيرا مؤثرا في المجتمعات المعاصرة، خاصة مع بروز وسائل الإعلام الإلكترونية من فضائيات وأنترنت وأسطوانات مدمجة وحتى الهاتف المحمول، أين أصبحت المجتمعات النامية أمام آلة معقدة للتحكم في الرأي العام وصياغته وتوجيهه في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والقيمية والأخلاقية.

إن هذا المد الإعلامي الذي يخترق الأسرة العربية يؤثر بشكل مباشر على نمط ثقافتها وعلى امتدادها التربوي مما يؤدي إلى إحداث تناقضات بين ما تبثه الأسرة العربية من قيم مستقاة من أصالة الثقافة التي تنتمي إليها و بين روافد الثقافة الغربية، والذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تصادم الأفكار والقناعات بين رؤى حضارتي

الشرق و الغرب، ومن ثم تداعياته على مختلف مجالات حياة الأفراد خاصة فئة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر تأثيرا و تأثرا بما يحيط بها من متغيرات.

لقد ارتأينا لمناقشتنا موضوع عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي والاختراق الثقافي الأسري، ومن ثم اقتراح بدائل و طرائق لمواجهة سلبيات المد الإعلامي الحديث خاصة على منظومتنا الثقافية الاعتماد على المحاور الآتية:

- تحديد مفاهيم الدراسة.

المحور الأول: عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي وظاهرة الاختلال في تبادل المعلومات.

المحور الثاني: الاختراق الثقافي الأسري وتغيير الاتجاهات في ظل الإعلام الحديث.

المحور الثالث: البديل الإعلامي...خطة لمواجهة عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي وتحديات الاختراق الثقافي الأسري.

الخاتمة.

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

العولمة: ترجمة للمصطلح الإنجليزي **Globalization** وهي تعني إكساب الشيء طابع العالمية(1) ، وهي مشروع حضاري غربي متكامل البنيات، أوجده التلاقي بين التطلعات والحاجات الغربية من جانب، والإمكانات المادية الهائلة التي أوجدتها الطفرات الكبيرة في تقنيات الاتصال والمعلومات والصناعات المتقدمة من جانب آخر(2) ، كما يراها الكثير من علماء الاجتماع: سيطرة وغلبة ثقافة من الثقافات على جميع ثقافات شعوب العالم(3) ، وهناك من فرَّق بين العالمية والعولمة (العالمية تفتُّح على العالم وعلى الثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي، أما العولمة فهي نفي الآخر، وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي(4).

الإعلام الالكتروني التفاعلي: الإعلام الالكتروني (الجديد **New Media**) أو (الإعلام الرقمي **Digital Media**) هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين.

موسوعة ويب أوبيديا تعرف الإعلام الالكتروني بأنه: مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي(5).

أما قاموس التكنولوجيا الرفيعة **High-Tech Dictionary** الإعلام الجديد (الالكتروني) شكل مختصر ويصفه بأنه اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة.

الإعلام الالكتروني هو إعلام يتجاوز سيطرة المؤسسة الإعلامية التقليدية المحكومة بدرجة عالية من الهيمنة السياسية أو الاقتصادية لتستثمر التطور التقني الراهن لصالح إعلام متحرر، يعبّر عن الأفراد، والجماعات الصغيرة المهمشة(6) ، وتضع كلية شريديان التكنولوجية **Sheridan** تعريفا عمليا للإعلام الجديد(الالكتروني) بأنه: كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، حيث أن التفاعلية تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته.

ومن جملة التعريفات السابقة يمكن القول أن الإعلام الجديد (الالكتروني) يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية **Individuality** والتخصيص **Customization** وهما تأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية(7).

وعليه فإن عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي: تكمن من خلال تصدير الأفكار والأفلام والبرامج الإخبارية والثقافية والدرامية وغيرها في إطار عملية الاختراق الإعلامي والثقافي التي تتدفق من دول الشمال إلى دول الجنوب والتي تبدو مظاهرها في الاستخدام المكثف والواسع والموحد لمنظمات الإعلام المعقدة بعضها ببعض بصيغ التفاعل بين مستخدميها، حيث وصفت تكنولوجيا الإعلام في عصرنا الراهن أنها ترسم حدود المجال الاقتصادي والسياسي من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية.

يمكن القول إذن أن عولمة الإعلام دخلت فيما يعرف بـ (الفضاء السيبرنيتي)(*) وهو وطن جديد لا ينتمي إلى الجغرافية ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود، وبدون ذاكرة، وبدون تراث إنه الوطن الذي تبنيه شبكات الاتصال والمعلوماتية الالكترونية(8).

الأسرة: لغة: تعني أهل الرجل وعشيرته وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر(9).

تعريف بيرجس وكوك: الأسرة جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار معينة ويشكلون ثقافة مشتركة(10).

تعريف سناء الخولي: الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا بالأنظمة الاجتماعية الأخرى، كما كانت ولا تزال عاملا هاما من عوامل التنشئة الاجتماعية للأبناء(11).

الاختراق الثقافي: اقترن هذا المفهوم بالتطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات، وفي ضوء ذلك يعرف الاختراق الثقافي بأنه: مجموعة من الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التي توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة، بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية أو أنماط وأساليب من التفكير والرؤى والميول لدى تلك المجتمعات والشعوب، بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس عملية الاختراق.

ذكر محمد مرسي في كتابه (الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية - نظرة إسلامية) عددًا من الدلالات لهذا المفهوم، ومن هذه الدلالات ما نقله عن أحمد مصطفى أبو زيد، بأن الغزو الثقافي كمرادف للاختراق الثقافي يعني السيطرة الثقافية الأجنبية على الثقافة العربية، نظرًا إلى واقع التخلف العام أمام الغرب في مجالات العلم والتكنولوجيا، وكذلك في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، والاعتماد على أن هذا التفوق يستتبع بالضرورة التفوق أو التقدم والرقي الثقافي، وأن ذلك يحتّم من ثمّ تقبل حصاد الفكر الغربي وثقافته، وذلك مثلما يتقبل العالم الإسلامي نتائج البحث العلمي ومجالات التقدم التكنولوجي(12)، وعليه فالاختراق الثقافي يعني هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة العربية الإسلامية، في محاولة منها لتغيير ملامحها، وذلك بهدف تكوين مجموعة من الاتجاهات السلوكية والقيمية والرؤى والميول بما يخدم مصالح أصحاب الثقافية الغربية.

و من ثم **فالاختراق الثقافي الأسري** يشمل كل عمليات هيمنة الثقافة الغربية وولوجها داخل البنية الأسرية، وبالتالي تأثيراتها المتباينة على قيم الأفراد ضمنها.

المحور 1- عولمة الإعلام الالكتروني وظاهرة الاختلال في تبادل المعلومات:

1-1- **تطور المؤسسة الإعلامية ضمن الرؤية السوسيولوجية:** أحدثت وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة تغيرات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية، إذ غدت هذه الوسائل تشكل عصب الحياة، وأضحت تتحكم بمجريات الأمور والشؤون الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، إلى الحد الذي ذهب معه العديد من الباحثين الاجتماعيين، وفي مقدمتهم عالم ما بعد الحداثة ليوتار **Lyotard** والعالم جان بودريّار إلى القول إن هذه الوسائل هي التي نقلت المجتمعات إلى مرحلة ما بعد الحداثة(13).

يرى دوفلور أن المؤسسة الإعلامية هي نظام اجتماعي **Social System** ذو طبيعة تفاعلية وتبادلية مع الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع، وعليه فإنه من الصعب فهم طبيعة الأدوار والوظائف التي تقوم بها، ومن المتعذر فهم التأثير الذي تحدثه ما لم يتم فهم طبيعة الاعتماد المتبادل **Interdependent** والترابط الوثيق بينها وبين الأنظمة الأخرى، وبخاصة النظامين: السياسي والاقتصادي، من جهة، ومع المجالات التي يعتمد فيها الجمهور على هذه المؤسسة من جهة أخرى(14).

وأما فيما يتصل بطبيعة العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والجمهور، فيرى دوفلور أنها علاقة وثيقة ومتينة، فليس بمقدور هذا الجمهور وبخاصة في المجتمعات الغربية، الاستغناء عنها، فمجريات حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشؤون حياته اليومية تكاد تعتمد عليها اعتمادا شبه كلي، ورغم وجود مؤسسات أخرى يلجأ إليها الأفراد في هذه المجتمعات لتسيير هذه المجريات والأفعال: (كالأسرة، والأصدقاء، وبعض الاتحادات، والجمعيات التي ينتمون إليها.. الخ)، ومع ذلك يبقى اعتمادهم على هذه المؤسسة في هذه الشؤون أقوى بكثير.

ويمضي بودريار في تأكيده على دور وسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية الحديثة وأهميتها في المجتمعات المعاصرة ليقول بأن هذه الوسائل باتت تتغلغل في كل منحى من مناحي حياتنا اليومية، وتهيمن على أفكارنا وقيمنا وعالمنا كله، حتى بدت حياتنا تنحل وتذوب في إطارات وسائل الإعلام(15).

ويرى جون تومسون **Thompson** أن وسائل الإعلام منذ بداية عصر الطباعة والمطابع حتى الاتصالات الإلكترونية، قد قامت بدور مركزي في نمو المؤسسات الحديثة، ولكن لسوء الحظ، كما يقول، لم يبد مؤسسو علم الاجتماع الأوائل، اهتماما كبيرا بهذا الدور في تشكيل المجتمع الحديث(16).

وأما أنتوني غيدنز **Giddens**، فيرى هو الآخر أننا نشهد مرحلة تاريخية من مراحل تطور الاتصال الإلكتروني، مرحلة لها ثقافتها الخاصة، والمختلفة إلى حد بعيد عما سبقها من الأشكال الثقافية التي خبرتها المجتمعات عبر مسيرتها الثقافية الطويلة، إننا برأيه، أمام مرحلة غير مسبوقة من مراحل التغير الثقافي والاجتماعي والتواصلي الذي تشهده مجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة، وتتم عملية إنتاج هذه الثقافة بسرعة فائقة لا يكاد يستوعبها الأفراد، وبطريقة لا تترك لديهم وقتا كافيا للتكيف معها، إذ تبقيهم في عملية استهلاك متواصل، ما إن يبدأوا بالتكيف مع نمط منها حتى يجدوا أنفسهم يواجهون نمطا آخر جديد، يتطلب هو الآخر منهم تكيفا جديدا معه(17) ، فليست الثقافة بهذا الشكل، برأيه، سوى سلعة كباقي السلع، تتحدد قيمتها بالمردود المادي الذي تعود به.

1-2- **الإعلام الالكتروني صيغة للإعلام التفاعلي:** التغيرات الحالية التي تعيشها تكنولوجيا الإعلام هي التغيرات الرئيسية الرابعة من نوعها في العصر الحديث وذلك عقب اختراع الطابعة وبشكل رئيسي الطابعة البخارية السريعة والتي جعلت توزيع الصحف والمجلات والكتب للعموم حقيقة واقعة (1833) ومن بعدها اختراع الراديو (1920) ثم التليفزيون (1939)، فالتغير الذي نشهده اليوم يعتمد على استخدام الكمبيوتر في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات والتسلية، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل **Interactivity** وما بعد التفاعل.

والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها متى أرادها وبالشكل الذي يريده، ففي السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلا،

ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبياً مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية، وتعتبر هذه المرحلة انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وبطريقة متعددة الاتجاهات.

و من خصائص الإعلام الالكتروني التفاعلي: يمتاز هذا النوع من الإعلام بالخصائص التالية:

- تكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل **active** يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه، فكثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري توضح أن معظم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباها كبيرا لوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرئونها، كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها، وفي واقع الأمر فإنهم يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مروراً سطحياً عليهم دون تركيز منهم لفحواها.

- تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت أيضاً إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، فالتليفزيون والإنترنت مثلا اندمجا بشكل شبه كامل، فجهاز التلفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التلفزيون وفي نفس الوقت الإبحار في الإنترنت وإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني، كما أن جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان استخدامه كجهاز استقبال لبرامج التلفزيون والراديو.

- خاصية أخرى هامة لتكنولوجيا الإعلام الجديد هي أنها جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فالشبكة العنكبوتية العالمية مثلا جعلت بإمكان أي شخص لديه ارتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر، هناك أيضاً على الإنترنت عشرات الآلاف من مجموعات الأخبار التي يمكن لمستخدميها مناقشة أي موضوع يخطر على بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في أنحاء متفرقة من العالم، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر ويوتيوب والمدونات إضافة إلى انتشار أجهزة الهواتف الذكية المزودة بالكاميرات الرقمية، كما أن القدرة على الارتباط بالإنترنت من أي مكان أدت إلى رفع سقف حرية التعبير والحصول على المعلومة والقدرة على الاتصال بشكل غير مسبوق.

- الإعلام الجديد هو إعلام متعدد الوسائط حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو، هذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر

بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية كبيرة تستلزم التدبر والدراسة.

- تفتيت الجماهير**media fragmentation** و يقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية إلى جانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون.

- غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده.

- الانتشار وعالمية الوصول: ويقصد بالانتشار شيوعه ووصوله إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية.

1-3- مظاهر عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي: تشير إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي إلى أنّ شبكات التليفزيون العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث كما في سوريا، ونصف هذا الإجمالي كما في تونس والجزائر، أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثوثة إذ تبلغ 58,5% كما تبلغ البرامج الأجنبية في لبنان 69% من مجموع البرامج الثقافية، ولا تكتفي بذلك، بل وغالب هذه البرامج يبث من غير ترجمة، وثلثا برامج الأطفال تبث بلغة أجنبية من غير ترجمة في معظمها(18).

تتجلى مظاهر عولمة الإعلام الغربي خاصة في طغيان الإعلام والثقافة الأمريكيتين في القنوات الفضائية العالمية، ما دفع وزير العدل الفرنسي جاك كوبون أن يقول: إنّ شبكة المعلومات الدولية بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي(19) ، يقول العالم الأمريكي المعروف ناعوم تشومسكي: إنّ العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف، أي على العالم كله(20).

ومن أبرز مظاهر عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي:

- **التدفق الدولي للمعلومات:** إن ظاهرة التدفق الإعلامي الحر **Free Flow of Information** بدأت تأخذ مكانها دولياً خلال الحرب العالمية الثانية، وهو الوقت الذي برزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مؤثرة في العالم، وقد انعكست تلك القوة على ما تم إبرامه من معاهدات بين الدول أثناء وبعد الحرب، مما أدى إلى صبغ تلك المعاهدات بالصبغة الغربية، و استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض نظامها الحر لتدفق المعلومات، ليصبح أساساً لتدفق المعلومات على المستوى الدولي(21).

- **تدفق المعلومات أحادي الاتجاه:** في ظل طموح الدول الغربية عامةً، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، ورغبتها في بث ثقافتها و إيديولوجيتها ومراميها الاقتصادية، وفي ظل امتلاكها للآلة الإعلامية

الحديثة، وتقنياتها المساعدة المتمثلة في الأقمار الاصطناعية وغيرها، فإن كل هذه المعطيات جعلت المعلومات تسير في اتجاهٍ واحد، من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، أي من الدول الغنية تجاه الدول النامية، ومن ثم فإن إعلان حرية تدفق المعلومات صار أحادي الاتجاه،

وقد أكدت اليونسكو **UNESCO** أن المعلومات تتدفق في اتجاهٍ واحد، وذلك في تقريرها الذي جاء فيه: إننا نعتقد أن ما يعرف باسم التدفق الحر للإعلام هو في حقيقة الأمر تدفق في اتجاهٍ واحد، وليس تبادلاً حقيقياً للمعلومات(22).

- **احتكار المعلومات:** توفر القنوات التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الاصطناعية الكثير من المعلومات التي تخدم التنمية، ولا ريب في أن أي دولة نامية بحاجة إلى المعلومات التي تساعدها على التخطيط لبرامجها التنموية، واكتشاف ما تحويه أرضها من إمكانات اقتصادية مختلفة.

ولم يقتصر احتكار المعلومات على تلك المعلومات التي يُبرر احتكارها على أنها تتعلق بالمصالح الأمنية والاقتصادية فحسب، بل انعكس ذلك على الأخبار وغيرها من المعلومات، فوكالات الأنباء العالمية مثل آسوشيتد برس **Associated Press** ويونايتد برس إنترناشونال **United Press International** الأمريكيتين، ورويترز **Reuters** الإنجليزية، ووكالة الصحافة الفرنسية **France Press Agency** تسيطر على 80% من المعلومات المتداولة دولياً، و 90% من كمية الأخبار المتداولة على مسرح الأحداث العالمية، وذلك رغم انتشار العديد من وكالات الأنباء الوطنية حول العالم.

ومن مظاهر التدفق الإعلامي الغربي في البلاد العربية(23): تتحكم عدد من وكالات الأنباء في النظام الإعلامي الدولي وعلى رأس هذه الوكالات وكالات الأنباء الدولية، وذلك لما لها من وسائل تكنولوجية وكوادر بشرية، وقدرة على جمع المعلومات وتوزيع الأنباء عبر العالم بلغات متعددة، ولكل من هذه الوكالات مكاتب في أكثر من مائة دولة، وتستخدم آلاف الموظفين، وتعمل على مدار الساعة، وتوزع خدماتها للوكالات المحلية، ولمحطات التلفزيون والإذاعة على طول العالم وعرضه، ومن ثم فإن الدول العربية تعتمد في استقاء أنبائها بشكل أساسي على هذه الوكالات، (في الوقت الذي أثبتت فيه الأبحاث العلمية تحيز هذه الوكالات ضد الدول العربية ودول العالم الثالث عموماً)، و يتم هذا في غياب وكالات أنباء تمتلك شبكة مراسلين خاصة بها في الدول العربية، إذ تعتمد بشكل أساسي على الاشتراك في وكالات الأنباء العالمية، وهذا يؤكد القول بأن جميع دول العالم الثالث تتلقى 80% من الأنباء العالمية من لندن وباريس ونيويورك(24) حيث استطاعت هذه الوكالات الصمود ومجاراة التقنية الجديدة في مجال الاتصال الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، وعدلت من أساليبها وإنتاجها، فتمكنت من الاستمرار في سيطرتها على حركة المعلومات في العالم، على الرغم من ظهور وكالات أنباء تلفزيونية .تهتم بالخبر المصور .في ظل التقنية الجديدة.

المحور 2- الاختراق الثقافي الأسري وتغيير الاتجاهات في ظل الإعلام الحديث:

تكتسي المؤسسة الأسرية دورا هاما في تنشئة الأفراد إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى والمحيط الاجتماعي، ودور الأسرة الحاسم في تشكيل سلوك الفرد وبناء شخصيته من القضايا القليلة التي لا يختلف بشأنها الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون والتربويون، و الأسرة لا تشكل سلوك الفرد وقدراته في مرحلة الطفولة الأولى فقط بل في مراحل النمو بأكملها، و إذا كانت تحدد وترسم ملامح نموه في مرحلة الطفولة فهي تحدد كذلك مدى استقلاليته ومفهومه لذاته في مراحل لاحقة، فالأسرة تبعا لذلك هي الوحدة الأساسية في المجتمعات بصرف النظر عن الاختلافات الثقافية، وهي لا تعمل على تلبية حاجياته الأساسية من مأكل وملبس ومأوى فحسب، ولكن تلبي حاجياته الإنسانية الحياتية الأخرى كالحاجة إلى الانتماء والحب، وتنقل عبر الأجيال التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية، إنها أشبه ما تكون بعملية تعليم مشروطة **enseignement conditionne** يتم الربط فيها ما بين الأشكال والأنماط والقوالب السلوكية التي يرغب في أن ينشأ الفرد عليها والتي تكون تجسيدا لثقافة مجتمعه وحضارته و بين الإشباعات الضرورية واللازمة له عضويا، ولأجل ذلك احتلت الأسرة مكانة مهمة لم تحتلها أي مؤسسة اجتماعية أخرى عبر التاريخ، و فيما يتعلق بالتنشئة فقد تولت تعليم الأفراد وإعدادهم للمستقبل، إلا أن التطور الذي عرفته المجتمعات البشرية وبروز المؤسسة الإعلامية بتقنياتها و وسائلها المتطورة جعل الأسرة في مفترق الطرق من خلال تغيير الوظائف و الأدوار للأسرة الحديثة عن تلك القديمة.

ومع التقدم الذي تشهده وسائل الإعلام في المجتمع الحديث أين تقوم بدور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا الدور يزداد أهمية وتأثيراً بانتشار هذه الوسائل والتطور التقني لها، واختراقها لجبهات الحياة المختلفة وقبولها الفعال بين الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين و الشباب، و تلازمها المستمر لهم طيلة الحياة منذ الطفولة وحتى نهاية العمر، من هنا نستطيع أن نقدر خطورة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تترتب على تعرض فئة الشباب خاصة المستمر لهذه الوسائل.

وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام لها وظائفها الأساسية، و كما حددها الباحث الأمريكي هارولد لاسول بثلاث وظائف جوهرية: جمع ونشر المعلومات داخلياً وخارجياً وتزويدها للجماهير لتأخذ صفة الوظيفة الإعلامية، و تفسير المعلومات وتحليلها و اتخاذ موقف محدد ليتبناها المتلقي بحيث تصبح وظيفة دعائية، فإن الوظيفة الثالثة التي ترتبط بالثقافة والتي تشمل (الاعتقادات و العادات و القيم والنماذج السلوكية)، فهي الوظيفة الأكثر تأثيرا وقوة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وطبيعيا أن تتعرض فئة الشباب خاصة في المجتمع العربي إلى ضغوطات وتحديات بفعل الثقافة القديمة وتصادمها بالثقافة الجديدة التي أفرزها التغيير المحاكي، و ما يفرزه هذا الصراع من هوة ثقافية بين الجديد والقديم، و تناقضات تتفاوت في أبعادها و تأثيرها على البناء الاجتماعي.

وهناك التغيرات السريعة التي تحدث للمجتمع العربي في كثير من جوانبه، وما يحدثه من تأثيرات على الشباب، وعدم استيعابهم للجديد والتوافق معه مما يجعلهم في كثير من الأحيان كالغرباء في بيئتهم ومحيطهم الثقافي، وتتعارض مع قدرتهم المحدودة على القيام بعمليات التوافق بشكل جيد، مما يؤدي إلى بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تتجسد بعدم الراحة والاضطراب والقلق والاندفاع نحو العنف أو ممارسته، وهي أعراض طارئة تمثل صنوفا من أعراض التغيير، كما أن هناك أعراضاً أخرى تشمل المضايقات التي تحدث بسبب البيئة الاجتماعية والمادية والمشحونة بمظاهر التوتر، وما ينتج عنها من انسحاب أو هروب نفسي يتمثل في العزلة والانطواء ومظاهر غير سوية.

إن الفجوة الواسعة (والتي تزداد اتساعا) بين الإمكانيات المادية و دخول الأفراد و بين مستويات الطموح الاستهلاكي العالية (والتي تزداد ارتفاعا) من جهة أخرى تؤدي إلى واحد من الأعراض المرضية المجتمعية أو الفردية على نحو لا مفر منه، فقد يكون الطريق هو الانحراف المباشر أو غير المباشر في سبيل الحصول على إثراء سريع بأي وسيلة، سواء كان هذا الانحراف واقعا في دائرة التجريم القانوني أو في دائرة الاستهجان الأخلاقي أو في دائرة المعصية الدينية أو فيها جميعا، كما هناك ضغوطات الثقافة الوافدة و تأثيراتها الاجتماعية و النفسية و الثقافية على الشباب، و التي تحتل الأولوية في سلم عمليات التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر، فثقافة الإعلام الحديث و ما تحمله من قيم وأفكار وعقائد تتناقض مع الثقافة القديمة السائدة، وباعتبار الوسائل الإعلامية الحديثة الأكثر تأثيراً في الشباب والأكثر احتمالاً في عمليات الانحراف الاجتماعي، وهو ما دفع بالأغلبية من علماء الاتصال والاجتماع و إلى الاعتقاد بأن هاته الوسائل لها القدرة على تغيير مواقف الأفراد واتجاهاتهم.

إن تأثيرات الإعلام في السلوك والاتجاه مسألة شائكة لأسباب عديدة أهمها أن الاتصال عملية اجتماعية نفسية قائمة على تمثُّل الرموز وتبادلها، وإقامة علاقة اتصالية تهدف إلى تلبية حاجات مختلفة (تعليمية وتثقيفية وترفيهية)، مما يؤدي في النهاية إلى التأثير في السلوك الإنساني وتغيير اتجاهاته، خاصة أن وسائل الإعلام تتوجه إلى أعداد كبيرة من الأفراد غير متجانسة في القدرات والاهتمامات والثقافات.

وفي واقع الأمر، فإن الشباب العربي يعيش في مأزق ما يسمى بالتغيير، وقد لخصه أحد الباحثين العرب(25) بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي، وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والانحراف بكل أشكاله، مما يجعلهم يستمدون من هذا المحيط نمط تفكيرهم وأسلوب حياتهم اليومية بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعياً سائداً في حياتهم اليومية، وسلوكاً متحضراً في عملية التثقيف، ضف إلى ذلك التناقض الصارخ في مكونات وقواعد الدليل الثقافي عبر تربية الأسرة و توجيهها خاصة، وتربية وسائل الإعلام وتوجيهها، مما ينتج آثاراً بالغة التناقض في تفكير الشباب و

التزامه الأخلاقي، فضلا عن التراجع الواسع للقيم التي ربيت عليها الأجيال السابقة و ربيت على احترامها بل تقديسها خاصة من طرف الأسرة لتحل محلها قيم جديدة روجت لها على نطاق واسع وسائل الإعلام، في وقت تكون فيه الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي لا تطاق، وكذلك تراجع الانتماء وازدياد اليأس والإحباط، ثم هناك ظاهرة انعدام القدوة في الكلمة و التصرف والسلوك واهتزاز القيم حيث القدوة انعدمت حتى في الأسرة، وفي الإعلام و التربية، و بذلك انهارت الثقة، فالشباب إذ ينظر حوله تبدو الصورة كئيبة من خلال كل المظاهر التي تترجم تدني كل أوضاع الحياة.

ويثير الانتباه بروز ظاهرة الإغراق الإعلامي وتنوع مصادره من خلال الفضائيات، وهو الإغراق الذي يؤدي أحياناً إلى تنمية القلق داخل الشخصية، وإحداث ثغرات في الشخصية والمعارف والسلوك والاتجاهات، و هو ما يؤكد حقيقة الاختراق الذي تمارسه وسائل الإعلام حتى داخل الأسرة ومن ثم تداعياته على مختلف اتجاهات وسلوك الأفراد ضمنها.

المحور 3- البديل الإعلامي...خطة لمواجهة عولمة الإعلام الالكتروني التفاعلي وتحديات الاختراق الثقافي الأسري:

ينبغي الاعتراف بأن ثورة المعلومات والمنجزات التقنية وما تحمله من إفرازات ونتائج سلبية في ميدان الحياة وتعميق الهيمنة الاتصالية على النشاط الإنساني، وتكريس نماذجها وأنماطها وثقافتها على المجتمعات النامية ومنها المجتمع العربي لا يلغي الحقيقة الأخرى بأن هذه الثورة الحضارية ينبغي استيعابها وتقبلها بوعي حضاري واستيعاب ذكي باعتبارها حقيقة عصرية، لها أبعادها الثقافية في تأسيس أنماط متقدمة في مجال المعارف و المعلومات و لا مفر منها.

إن رفضها لا يلغي تواجدها معنا، ما دامت تخترق حدود مجتمعاتنا بطريقة قسرية عبر تكنولوجيا الفضاء، فلا يمكن إيقافها بوصفها منجزا حضاريا ولاعتبارات تكنولوجية، لذلك فإن حل هذه المعادلة لا يتم إلا بالمزيد من العمل الإعلامي المتقدم، والوعي العميق بإيجابياتها وسلبياتها مع الإدراك الكبير بطبيعة العصر كونه (قرية صغيرة)، وتحقيق المزيد من التطور في وعي الفرد العربي وتعميق ثقافته و ممارسته لأسس الحياة العصرية و متطلباتها، لكي يكون قادرا على استيعاب المنجزات الإعلامية والمعلوماتية ومشاركا فعالاً في تقدم العصر.

إن واقع الإعلام العربي الرسمي ونمطيته من العوامل التي أدت إلى هجران الشباب للقنوات الإعلامية العربية، فهناك شبه إجماع من قبل الباحثين العرب حول واقع الإعلام العربي الذي يتلخص بنقاط جوهرية نوجزها فيما يلي:

٠عدم فعاليته في تحديث المجتمعات العربية، ٠عدم قدرته على استيعاب المعطيات الحضارية والتطور التكنولوجي الدولي، ٠ضعف محتواه وأساليبه التعبيرية، ٠سلطوي التوجه والتعبير، ٠يفتقر إلى المشاركة

الجماهيرية في صنع القرار الإعلامي، ٠لا يقوم على أسس خطة متكاملة، ٠الاعتماد على المنتجات الإعلامية الخارجية، ٠سياساته ينقصها التنسيق والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية مما يجعلها تعاني من التناقض والتكرار، ٠ضعف حق الاتصال وديمقراطيته، ٠بروز مبدأ سياسة إخفاء المعلومات وهو ما يجعل الجمهور ينصرف عن أجهزته الإعلامية بحثا عن مصادر أكثر ثقة وصدقا وديمقراطية، ٠نمطية الرسالة الإعلامية شكلا و مضمونا وابتعادها عن حاجات ومشكلات المواطن العربي.

إن وسائل الإعلام العربية تستطيع أن تساهم مع المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والشبابية في التقليل من آثار الغزو الثقافي وتحصين الشباب بوضع خطة واضحة الأهداف مبنية وفق رسالة إعلامية ذكية في مضامينها، ومتطورة في أساليبها الفنية وملبية لحاجات الشباب وتفكيرهم وطموحاتهم، وتراعي الحقائق الآتية:

- التأكيد على أهمية بناء رسالة إعلامية عربية تتفق مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وتلبي حاجات الشباب، وتكون قريبة من مشكلاته وهمومه ومعبرة عن أفكاره واتجاهاته، وهذا لا يتم إلا بمعرفة الشباب: خصائصه، أنماط تفكيره، حاجاته، متطلباته، رغباته المعرفية، وتطلعاته بقصد إنجاح الرسالة الإعلامية من حيث قوة الإقناع والتأثير فيما حولها.

- التوعية الشبابية بالمشكلات والظواهر من خلال وسيلتين هما: الإعلام والتعليم، وضرورة ترابطهما جدليا بما يجعل التنسيق بينهما في خدمة أهدافهما.

- التحكم في المادة الأجنبية من خلال تشديد الرقابة عليها، والتقليل منها في المحطات الوطنية، وإنتاج وعي بمضامينها.

- إعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم في وسائل الإعلام، بل إن من واجب المؤسسات الإعلامية العربية إشراك الشباب في صنع القرار الإعلامي والمشاركة في إنتاج برامجه.

و أخيرا بناء نموذج متكامل ومتطور للثقافة الإعلامية العربية قائم على مبدأ تكاملية عوامل الثقافة كعملية مترابطة تتألف من عناصر عديدة أبرزها وسائل الإعلام، وما يمكن أن تقوم به من دور فعال في حياة الشباب وتنشئتهم اجتماعيا ووطنيا من خلال:

٠عصرنة الإعلام: تقنيا وسياسيا واقتصاديا بمعنى إعادة الأساس التقني للإعلام العربي بصيغة (الاستيعاب) وليس (النقل الآلي)، وتطوير النظام السياسي العربي وجعله ملبيا لطموحات الأفراد وحريتهم وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الجماهيرية في عمليات الاتصال والإعلام بحيث لا يقتصر دور الجماهير في التلقي والاستقبال السلبي للوسائل الإعلامية، وإقامة صناعات ثقافية واتصالية تشمل صناعة مواد الإنتاج الثقافي ووسائله وصولا إلى تحقيق الأمن الثقافي.

- جعل التراث العربي الإسلامي المعين الذي يجب أن يستخدم كقاعدة عريضة تغذي الثقافة الإعلامية العربية، باعتبار أن هذا التراث له معطياته النفسية والقومية لتحجيم عقدة النقص الذي يسببه الغزو الفضائي في نفوس الشباب ومصدرا ثريا لمواجهة تحديات الحياة الجديدة، وعاملا مساعداً لتشكيل تجانس ذهني وديني بين أفراد المجتمع.
- بقدر ما تشكل القنوات الفضائية العربية إحدى المناطق الحيوية لاختراق المادة الأجنبية، فإنها يمكن أن تكون وسيلة ثقافية لوحدة الفكر بين الشباب العربي، ومصدرا مهما لهم في تكوين رؤية ثقافية موحدة إزاء المشكلات، والخروج من مأزق الثقافة الإعلامية المعاصرة.
- التفكير في إيجاد لجان علمية متخصصة في أجهزة الإعلام قادرة على التقليل من آثار الغزو الثقافي وتحصين الأفراد من سلبياته.

الخاتـمة:

ساهمت معطيات الثورة الإعلامية في تفاقم الأوضاع الاجتماعية والأزمات، كما زادت من التأثيرات الاجتماعية والنفسية على الأفراد خاصة الشباب نتيجة طوفان المعلومات وما تسببه في عصر (العولمة) من احتكار وتسلط على الفكر الإنساني.

وإن كانت الوسائل الإعلامية ليست وحدها الأداة القادرة على تشكيل وتغيير العقائد والآراء والاتجاهات والسلوك المكتسبة خاصة من التنشئة الأسرية، وإنما هي أحد أدوات التشكيل والتغيير، فإن ملامح الواقع تشير إلى تأثر الشباب العربي بمضامين الغزو الإعلامي الذي اخترق الثقافة الأسرية وأدى إلى ذوبان أفرادها ضمن ثقافتها، وهذا التأثر له مسبباته الموضوعية المرتبط بالواقع الاجتماعي السياسي وبمشكلة التخلف البنيوي للمجتمع العربي وتدهور ثقافته الإعلامية ونمطيتها وبعدها عن مشكلات الشباب.

والأخطر هو انتظار ما يفرزه القرن الحالي من معطيات أكثر تطورا في الثقافة والمعلومة، وفي عصر نضج ظاهرة (العولمة) وإفرازاتها المتنوعة خاصة على التنشئة الأسرية، وما يمكن أن يسببه هذا الوضع العالمي للواقع العربي من أزمات جديدة وتعميق التبعية لديهم.

إن تحديات المستقبل التي تواجه المجتمعات العربية تتم من خلال استيعابها لمتطلبات ثورة الإعلام والمعلومات، والمشاركة في صناعة المعلومة، وتعميق الديمقراطية في الحياة، وتطوير نظمها السياسية وسياستها الاجتماعية خاصة الإعلامية من خلال إنتاج و تطوير بدائل و طرائق إعلامية تواكب التطور التيكنولوجي الغربي و تحافظ على أصالة و قيم الثقافة العربية الإسلامية التي تنتمي إليها.

الهوامش :

[1]- منصور زويد، المطيري، العولمة في بعدها الثقافي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 58، صفر 1420هـ . مايو 1999م، ص 33.

[2]- أحمد عثمان، التويجري، الدين والعولمة، المجلة العربية، العدد 273، شوال 1420هـ. فبراير 2000م، ص 38.

[3]-بربر علوي، السادة، العولمة طريق الهيمنة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 409، رمضان 1420هـ . ديسمبر 1999م / يناير 2000م، ص 6.

[4]-محمد عابد، الجابري، العولمة والهوية الثقافية .. عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد 248، أكتوبر 1999م، ص 15.

[5]- كاتب، سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.

[6]- بيلي، أولجاجو ديس، وبارت كامي رتس، ونيكو كار بنتيير، ترجمة: علا أحمد صلاح فهم الإعلام البديل، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2009، ص120.

[7] صادق، عباس، الإعلام الجديد: دراسة في مداخلة: النظرية وخصائصها العامة، 2007.

* الفضاء السبيرتيني: نسبةً إلى السيبرنيتك وهو العلم الذي يدرس طرق تدفق المعلومات و مراقبتها عند الكائنات الحية داخل الأجهزة الآلية والمنظومات الاجتماعية والاقتصادية.

[8]- محمد عابد، الجابري، العولمة والهوية الثقافية...عشر أطروحات، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية / العرب و العولمة / التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص300.

[9]- الباشا، محمد الكافي، معجم عربي حديث، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، لبنان، 1992، ص 93

10- غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص .177

11- سناء، الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص .90

12- نقلا عن أحمد مصطفى أبو زيد، التحدي الثقافي، وهو بحث شارك به في الندوة الفكرية الرابعة لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية (الدوحة – قطر، ربيع الأول 1410 – أكتوبر 1989)، وقد أورد هذا النقل محمد عبد العليم مرسي، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية – نظرة إسلامية، ص 139.

13-أنطوني، غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م، ص717.

14- DeFleur, M. and Ball Rokeach, S. Theories of Mass Communication, New York: Longman, fifth edition, 1989.

[15]- Giddens, A., Runaway World: How Globalization is Reshaping our lives. London: Profile Books, 1999.

16-Thompson, J. The Media and Modernity: A Social Theory of the Media. Oxford: Polity Press. 1995, P:42.

17-Giddens, A. The Consequences of Modernity. Cambridge: Polity Press, 1990.

18- بهاء الدين، حسين كامل، الوطنية في عالم بلا هوية، دار المعارف، مصر2003م، ص 62-63.

[19]- أمخور، محمد، العولمة بين منظورين، مجلة البيان، عدد 145 السنة 1420هـ- 1999م ص126-.127

20- نفس المرجع السابق ص .154

21- محمد نجيب، الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي .. مشكلة توازن أم اختلاف مفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، المجلد السابع عشر، ربيع 1989م، ص.240

22-هدى، العشاوي، جناية القنوات الفضائية على القراءة عند الأطفال، المجلة العربية، العدد231، السنة العشرون، أغسطس / سبتمبر 1996م ، ص 58.

[23]- سوزان أحمد، القليني، الاختراق الإعلامي الأجنبي في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد 248، تشرين الأول / أكتوبر 1999م، ص .70

24- عواطف، عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة دار المعرفة 78، مطابع دار الرسالة، الكويت، يونيو 1984م، ص .74

25- علي، فهمي، القيم والقيم المضادة بين التنمية بغير الطريق الرأسمالي والانفتاح الاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (4)، الكويت 1988، ص280.